عبد الناصر يتحدد موقفه في تلك الفترة ، بالقبول بمبادرة روجرز الامريكية ولكن من موقعه كحليف للمعسكر الاشتراكي ، وفي نفس الوقت بالتحضير العسكري الجاد لحرب تحريرية حتى بحدود ١٩٦٧ ٠ انور السادات ومن موقعه المتحالف مع الولايات المتحدة وظف الحرب لتحريك التسوية ، معلنا ان ٩٩٪ من اوراقها بيد امريكا ٠ وهنا يكمن جوهر الفرق بين الرجلين ، وما يمكن ان يتفرع عن هذا الفارق من احتمالات ٠

مع حرب تشرين عبر السادات القناة من الغرب الى الشرق فيما عبرها اريك شارون من الشرق الى الغرب ، وكان ثمن انسحابه من الضفة الغربية الذي سمي بفك الاشتباك الاول ، العبور الامريكي الى مصر والمنطقة ٠

ومع توقيع اتفاقية سيناء الثانية كانت قد تمت اكبر عملية تجميل للامريكي القبيح في المنطقة العربية ، وتحولت الامبريالية الامريكية « العدو رقم (١) للشعوب » الى الصديق نيكسون والعزيز هنري ، واخيرا الى الاخ كارتر والرفيق فانس ، وهؤلاء جميعا ليس لهم هم سوى القيام بدور الوسيط لحل الخلاف بين افراد العائلة الواحدة ٠ فنسارع **جميعا** الى تثمين المبادرات الامريكية وتوجيه آيات الشكر والتقدير لكرم كارتر وعطف فانس ، او للفتة اي ناطق باسم بيت السلام الابيض الامريكي والذي تحول الى قبلة جديدة للمظلومين والمضطهدين والمشردين !

واخذت عملية ترويض العقل العربي واخضاعه لمنطق التسوية **والممكن** تحت رعاية الولايات المتحدة ٠٠ اخذت عملية الترويض هذه ، تحفر عميقا منهجها اليومي في الحياة السياسية العربية ، ولتصبح السلعة الوحيدة الرائجة في سوق المطالب والشروط والبرامج ٠ان جوهر هذه المنهجية السياسية يعتمد في مقدماته واسسه على المرتكزات التالية :

١ ـ الفصل بين الامبريالية الامريكية من جهة وبين الحركة الصهيونية وقاعدتها الاسرائيلية من جهة ثانية ٠ وهذا الفصل ينسجم مع مصالح البرجوازية المصرية المرتبطة بالسوق الرأسمالية العالمية ، كما ينسجم مع ايديولوجية هذه الطبقة اليمينية والمعادية للمعسكر الاشتراكي وحركة التحرر العالمي ٠

٢ ـ التكريس اليومي للنهج الاقليمي في الحياة الفكرية والسياسية في مصر، ومثل هذا التكريس ينسجم بدوره مع الطبيعة الخاصة للبرجوازية **الكمبرادورية** المصرية التي اكتمل اندماجها مع برجوازية الدولة ٠ وهذه الطبيعة مناقضة لدور البرجوازية **المنتجة** التي تدفعها مصالحها باتجاه توسيع السوق القومية وتوحيدها ٠

(قفزت الصادرات الإمريكية الى مصر في الاشهر الستة الاولى من عام ٧٤